# العلاقات العراقية - القطرية
# بعد عام ٢٠٠٣

أ.د. منى حسين عبيد (*)

## المقدمة

شـهدت العلاقـات العراقيـة – القطريـة العديد من المتغيرات السياسـية ، بالرغم من التشـابه الكبير في العـادات والتقاليد بين البلدين , ولكن طبيعة الانظمة السياسية وتوجهاتها. دفعت بتلك العلاقات الـى القطيعة في كثيـر من الاحيان , فضوء الحرب العراقية - الايرانية وقفت دولة قطر الى جانب العراق وسارت العلاقات بشكل جيد , الا انها ما لبثت وتدهورت العلاقات على اثر دخول العراق الكويت , ووصلت الى مرحلة القطيعة , وبالرغـم من تلك القطيعة حدث نوع من الصحو فـي علاقة البلديـن وتحديداً ضوء حقبة التسـعينيات , اذ اسـتأنفت قطر علاقاتها الدبلوماسـية مـع العراق فـي العـام ١٩٩٢ , وطرحت مسـاعيها من اجل رفع الحصار عن العراق , الا ان سياسـة قطر وبعد العام ٢٠٠٣ تغيـرت كثيـراً تجـاه العـراق , اذ لـم تعترف بالتغيرات السياسية التي شهدها العراق ولم تكن من المؤيديـن للعملية السياسـية . وبالرغم من ان العلاقات شـهدت نوع مـن الصحو في عهد رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي , لكنها عادت وشـهدت فتوراً كبيراً اثر اختطاف مجموعة من القطريين في صحراء السـماوة , ومع ذلك شـهدت العلاقات بيـن البلدين تطور ملحوظا ولا سـيما في العـام ٢٠١٧ في ضوء الزيـارات المتبادلة بين البلدين وعقد العديد من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والامنية وهذا ان دل على شـيء فانه يدل على ان كلا البلدين يسعيان لتحسـين العلاقات البينية بينهما . ولعل مايدفعنا لدراسـة العلاقات العراقية – القطرية هي قلة الدراسـات التي تناولـت تلك العلاقات, فضلا عن انها اي دولة قطر تعد واحدة من أهم دول الخليج العربي والاكثر فاعلية في المنطقة العربية وتحديداً الخليجية .

ولبيـان طبيعة تلـك العلاقات فقد تـم الأعتماد علـى بعض المناهـج التحليلية ،ومنهـا المنهج التاريخـي للوقـوف علـى اهمية قطر بالنسـبة

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد
muna_٢٢٠٥@yahoo.com

للعـراق فضلا عـن المنهـج الوصفي لوصف طبيعة تلك العلاقات ،الى جانب المنهج المقارن وذلك لمقارنة سياسات الحكومات المتعاقبة لكلا البلدين.

**اولا :- دولة قطر : مدخل تاريخي**

تأثرت قطر في تكوين بنائها التاريخي بمرحلتين : الاولـى تتعلق بمرحلة السـيادة العثمانية رغم انها كانت سيادة اسمية وانتهت في العام ١٩١٤ , والثانيـة تتعلق بالحماية البريطانية التي بدأت بصورة غير رسـمية ضوء النصف الاول من القرن التاسـع عشـر , واصبحت رسـمية بعد رحيل الاتـراك ضوء الحرب العالمية الاولى , وانتهت باعلان الاسـتقلال لدولة قطر في العام ١٩٧١ [١].

ترجـع اهمية دولة قطر كونها تقع في منتصف السـاحل الغربي للخليج العربـي ،وهي عبارة عن شـبه جزيرة يمتد داخل المياه على مساحة ١١٤٣٧ كيلـو متراً مربعـاً , وتعد اكبر منطقة يابسـة تخترق الخليج العربـي من منتصفه مما يمكنها من احكام السـيطرة على تأمين الملاحة في الخليـج وتقديم المعونـات الحربية اللازمة اللاسـاطيل البحرية والناقـلات العملاقة داخل الخليـج , مما جعل موقعها موضعا للتنافس بين فرنسـا وبريطانيا ضوء اتفاقية سـايكس بيكو , ويمتد شـبه الجزيرة القطرية على مسافة ١٦٠ كيلومتـرا شـمال – جنـوب , و٨٠ كيلومتـرا شـرق – غرب في اوسـع جزء منها , وتتصل قطـر برا بالمملكـة العربية السـعودية. بحدود بريـة طولهـا ٦٠ كيلومترا , وتجـاور كلاً من الامـارات والبحرين وايـران[٢]. وفقا لذلك فان طبيعة الموقع الجغرافي شـكل اهمية كبيرة في التفكير بأمـن الخليج فالقادة في المملكة العربية السعودية يدركون تماما بان الموقع الذي تتمتع به قطـر يمنحها فرصا اسـتراتيجية ذات تاثير كبيـر , وعليـه زادت قيمتها الاسـتراتيجية في الحسـابات الاسـتراتيجية العالمية , الامر الذي جعلهـا تتمتع باهمية بالغة في تقدير السياسـات الخليجية[٣].

تعد دولة قطـر دولة نفطية , ففضلا عن منطقة دخـان , فقد تـم اكتشـاف ثلاثة حقـول بحرية للبتـرول شـرقي البلاد في الخمسـينيات، وبلغ الانتـاج الاجمالـي لهـذه الحقـول ٥٧٠,٠٠٠ برميل يوميـا في العام ١٩٧٣,ثـم ٩٠٠,٠٠٠ برميـل يوميا في العـام ٢٠٠٧ , كماتنتج قطر الغـاز وتمتلـك اكبـر احتياطي فـي العالم من الغاز الطبيعي , ويعرف بحقل الشمال (٦٠٠٠ كيلومتر مربع ) , وبفضل اسـتغلاله باتت قطر اكبر مصدر للغاز المسـال في العالم , وانتجت الشركتان : قطر غاز وراس غاز ٤٩مليار متر مكعـب من الغاز الطبيعي المسـال عام ٢٠٠٦ ( مقابـل ٢٤ مليـار متر مكعب عـام ٢٠٠٠) [٤] اذ تحتـل المرتبة الثانية فـي ضوء التصدير الذي يتوزع على اكثر من ٢٣ سـوقا في ارجاء المعمورة في ضوء اسطول بحري ضخم يشتمل على ٦٥ سفينة لتحسن الغاز الطبيعي المسال , يمثـل نحو ٢٠ في المئة من اجمالي الاسـطول البحري للنقل في العالم , وتعود ملكية ٢٥ منها حصريا لشركة ((ناقلات )) القطرية , وتتوزع شـراكة ملكية السـفن الباقية مع شركاء عدة ,

وهي تسعى (دولة قطر) الى توسيع اسطولها البحري المخصص لنقل الغاز الطبيعي المسال في ضوء اضافات ناقلات عملاقة اخرى [٥] .

كما أبرمت قطر اتفاقيات متعددة لبيع الغاز المسال مع عدة دول منها ايطاليا واسبانيا وبلجيكا والهند واليابان[٦] وهذا ما أعلى شانها في اقل من عقدين لتصبح أحدى الجهات الفاعلة في العلاقات الدولية في الشرق الاوسط فهي ضالعة في عدد كبير جدا من الصراعات في المنطقة – كوسيط وكمانح للمساعدات الانسانية أساساً – الى حد انه بات يتوقع ان تجد قطر دورا لها في اي صراع ينشب في المنطقة [٧]

لقد حرصت قطر وبشكل كبير على عدم توتر علاقاتها مع أي من دول الجوار . ويذكر ان قطر لم يسجل لها في السابق أدوار محورية في تاريخ القضايا العربية الكبرى إذ يرى البعض ان بدايات ظهور قطر على الخريطة الاقليمية والدولية يتمثل في الدور الاقليمي الذي اوجدته قطر عبر استضافتها لجملة من الفعاليات التي رافقت اطلاق قناة الجزيرة لاسيما عقد المؤتمر الاقتصادي ,الاسيوي – الافريقي في الدوحة عام ١٩٩٧ , مما يجعل بعض المحللين يستغربون الدور الحالي لقطر الذي لم تكن تمارسه من قبل , ويعود بروز الدور السياسي القطري الى وجود فراغ نتيجة غياب القوى الاقليمية , مثل : مصر، والسعودية ،والعراق [٨] .

اما طبيعة النظام السياسي فمنذ استقلال قطر في العام ١٩٧١ لم يتوقف النظام السياسي القطري عن تطوير نفسه ولعل الدساتير التي عرفتها الدولة منذ النظام الاساسي لعام ١٩٧٠ والى اعتماد الدستور في العام ٢٠٠٤ مؤشر على منهجية التدرج والتكوين الذي تميز به النظام السياسي الداخلي , والتي بدأت مظاهرها باستفتاء على الدستور في ٢٩ نيسان ٢٠٠٣ وموافقة الغالبية العظمى من المواطنين على هذا الدستور , كما يلاحظ ان ميزة النظام السياسي في قطر من وجهة نظر الماسكين بزمام السلطة , تكمن في ان المكون الرئيس هو استمرار أسرة ال ثاني في الحكم وتولي امير البلاد القيادة العسكرية والسلطة التنفيذية بالتعاون مع الوزير الاول الذي يدير مجلس الوزراء , لكن دستور عام ٢٠٠٤ يعد مهماً بوصفه انه ترجم روح الاصلاحات التي واكبت وصول الشيخ حمد بن خليفة الى السلطة ورغبته الملحة في التغيير والرغبة في أدارة جيدة لمؤسسات الدولة وضمان الشفافية والاستقرار الدائم[٩]. وللامير في النظام السياسي لدولة قطر مكانة سياسية مهمة بالنظر الى طبيعة الدور السياسي الذي يلعبه في الحياة السياسية القطرية فهو رئيس الدولة والقائد الاعلى للقوات المسلحة وهو الممثل الاول للدولة القطرية في الداخل والخارج وكذا في جميع العلاقات الدولية [١٠] .

ثانيا :- العلاقات العراقية – القطرية وحرب الخليج الثانية

حظيت الحرب العراقية - الايرانية بنصيب كبير من الاهتمام بالنسبة الى دول مجلس التعاون الخليجي , نظراً الى ما تتمتع به المنطقة من أهمية , وكذلك الى الظروف الشديدة الحساسية

التي تمر بها، فقط شكل العنف الذي انبثق من هذه الحرب تهديداً أمنياً خطيراً لدول مجلس التعاون منذ تاسيسه في العام ١٩٨١. ونظرا الى محدودية القدرات العسكرية لهذه الدول,حاولت دول مجلس التعاون الخليجي ان تعتمد على الجانب الدبلوماسي لاحتواء تلك الحرب من دون أهمال العمل على تقوية قدراتها الدفاعية والأمنية والتنسيق فيما بينهما [١١].

شهدت العلاقات العراقية - الخليجية ضوء حقبة الثمانينيات وتحديداً مع نشوب الحرب العراقية - الايرانية , تحسناً ملحوظاً اذ وقفت دول الخليج ومنها قطر الى جانب العراق , وقدمت له ضوء سنوات الحرب عشرات المليارات من الدولارات , بعضها هبة والبعض الاخر ديون مستحقة , كان عليه دفعها حال انتهاء الحرب[١٢] استمر التعاون العراقي الخليجي بصورة جيدة حتى نهاية الحرب العراقية - الايرانية , وكان من المنطقي ان تستمر وتيرة التعاون بعد الحرب , لان العراق عد نفسه حاميا لدول الخليج من التهديدات الايرانية , وهو الذي ضحى بابنائه أمام طموحات ايران التوسعية . ولكن تطور الاحداث فيما بعد , اوضح حقيقة كان الساسة العراقيون غير واعين بها , وهي ان الدول الخليجية لم تكن لتساعد العراق في الحرب , الا بالقدر الذي يجعله مستمراً في معركته ضد ايران , وانها لعبت ذلك كونها جزء من لعبة دولية اكبر كانت على قمتها- اللعبة-الولايات المتحدة الامريكية. وقد اظهرت سياسات بعض دول الخليج خبثا شديداً ضد العراق كانت هي السبب الرئيس وراء دخول القوات العراقية الكويت في ٢ اب ١٩٩٠ , الامر الذي ادى الى اندلاع حرب الخليج الثانية في العام ١٩٩١ التي قادتها الولايات المتحدة الامريكية , وبهذه الحرب انهارت كل عرى العلاقات بين العراق ودول الخليج العربية , وصارت الولايات المتحدة اللاعب الاساس في المنطقة , وصار ينظر للعراق على انه خطر يهدد الساحة الخليجية والدولية [١٣] .

وقفت دول الخليج الى الجانب الكويت , وشاركت في الجهد الحربي ضد العراق , وبعد ان بدأت العمليات الحربية للولايات المتحدة وحلفائها من اراضيها , وبعد انتهاء الحرب دخلت العلاقات العراقية – الخليجية مرحلة من القطعية , لاسيما بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين , كما اسهمت دول الخليج في أحكام قبضة الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق من مجلس الامن الدولي ( قرار مجلس الامن المرقم ٦٦١) , أيضا قدمت دول الخليج الدعم ( اللوجستي ) للطيران الامريكي لفرض حظر الطيران على العراق , لاسيما الكويت والسعودية والبحرين , وللانصاف لم تكن هنالك خيارات أمام الدول الخليجية لفرض ارادتها . لذا فضلت ان تسير ضمن الاستراتيجية الامريكية المتبعة تجاه العراق المتمثلة بالعقوبات الدولية والسعي الى اضعافه وتدمير البنية التحتية , ولاسيما ان الولايات المتحدة كانت دوما تؤكد لدول الخليج ان العراق مايزال يحتفظ بقدراته العسكرية وكانت هذه المعلومات تدفع دول الخليج الى الريبة من توجهات العراق[١٤].

لـم تسـلم العلاقات بيـن دول مجلـس التعاون والعراق من هـذه التداعيات وظهرت وتعددت الـرؤى عـن العلاقـة مـع العـراق , ومـن ثم ظهرت ثلاث مسـتويات للعلاقـات بين مجلس التعاون والعراق, والمستوى الاول تمثله عمان وقطـر وهو اكثر ميـلاً للمصالحة مع العراق , والمستوى الثاني تمثله الامارات والبحرين وهو وسط بين الموقفين الاول والثالث واكثر تعاطفا مع العراق لكنه حريص على الالتزام بالموقف الجماعي لمجلس التعاون , اما المستوى الثالث تمثلـه الكويـت والسـعودية , وتمثـل الموقف المتشـدد مـن العـراق[١٥] . وبالرغـم من تلك القطعية , حدث صحو بسيط في مسار العلاقات العراقيـة الخليجيـة , بعد منتصف تسـعينيات القـرن الماضـي , نتيجة لتوقيع مذكـرة التفاهم مـع منظمة الامم المتحـدة (النفط مقابل الغذاء) , وبالرغـم مـن هذا الصحـو , الا ان العلاقات لم تتقدم تجاه التحسـن المطلوب لعوامل تتعلق بدور الولايات المتحدة في ابقاء الفتور في تلك العلاقات , وأخرى تتعلق باختلاف السياسـات بيـن الطرفين , اذ ذهبت قطر وعمان الى اعادة العلاقات الدبلوماسـية مع العراق , اذ استأنفت قطر علاقاتها الدبلوماسية مع العراق في تشرين الاول ١٩٩٢ [١٦] . واجـرى قادة ومسـؤولون قطريون زيارات متواليـة الى بغداد , وعملوا علنا على مسـاعدة العراق , التـي كانت واقعة تحـت وطأة العقوبات التي فرضت عليها تحت اشـراف الامم المتحدة . واعـادت قطر التذكير ايضا بضـرورة الدفاع عن مصالـح الكويت , والتي تتضمن الافراج عن اسرى الكويت الذين كانوا موجودين في العراق منذ احتلالها للكويت عـام ١٩٩٠ , لكـن هذا السـلوك القطري كان يثير استياء الولايات المتحدة الامريكية وبعض شـقيقاتها فـي الخليـج , وعلى رأسـها المملكة العربية السعودية [١٧] .

وبالرغم من ذلك , اسـتمرت قطر في مساعيها تجاه العـراق فقد طرحت قطـر مبادرتها لرفع الحصار عن العـراق , والتي اعلن عنها وزير الخارجيـة القطري الشـيخ حمد بن جاسـم ال ثانـي في شـهر ايـار مـن العـام ٢٠٠٠ . وقد بـدأت المبادرة تدخل حيـز التنفيذ الفعلي , حين تمت مناقشـتها على هامـش اجتماعات الدورة السادسـة والسـبعين للمجلس الـوزاري لدول مجلس التعاون الخليجـي , الذي عقد بالرياض عام ٢٠٠٠ . اذ اكد البيان الختامي على ضرور السـعي لرفـع المعاناة الانسـانية عن الشـعب العراقـي [١٨] . ووقفـت قناة الجزيـرة القطرية الـى جانب العراق . ولعل هذا ما دفع العديد من الصحف الكويتية لمهاجمـة القناة متهمين اياها ب(الانحياز ) للعراق عند الحديث عن المشكلة العراقية بشكل عام [١٩].

**ثالثا:- العلاقـات العراقية - القطرية بعد العام ٢٠٠٣**

بقيـت العلاقات العراقية – القطرية تشـكو من الضعـف والاعتلال وثمة اسـباب كثيـرة لهذا الاعتـلال , من جهة العراق , اشـارة حكوماته المتعاقبة حالات متعددة – من العداء القطري , ابرزها مواقف قناة الجزيرة من الفئة السياسـية التـي تحكم العراق بعد العـام ٢٠٠٣ وما تقول عنه السـلطات العراقية بانه تحريض دائم على

العنف والارهاب مـن القناة التي اغلقت مكتبها بأمر من السـلطة العراقيـة[١٩] . بعد ان اثارت هـذه القناة وسياسـاتها . الكثير من الازمات مع العديـد من الدول العربية ومنها العراق [٢٠] .ان قطـر لم يكن لهـا موقف مؤيد مـن العراق بعد التغييـر الذي حصل في العام ٢٠٠٣ , حتى ان سياسـتها اضرت بالعراق وبالعملية السياسـية لاسـيما عندما اقدمت علـى عقد مؤتمر لها في ايلـول من العام ٢٠١٥ وما تضمنه من دعوات منها عدم الاعتراف بالعملية السياسية [٢١] ويعد عقد هذا المؤتمر مثالا للسياسة القطرية المتمثلة بعدم الاعتراف بما انتجته المعادلة السياسية في العراق منذ العام ٢٠٠٣ , بالرغم من انها تحتكم الـى الدسـتور والقانون والاليـات الديمقراطية وهذا ما تأكد بما تم تسريبه عن المؤتمر واهداف من حضر المؤتمر الذين طالبوا بعملية سياسية جديـدة بـكل مؤسسـاتها التنفيذية والتشـريعية والقضائية وعد العملية السياسـية من مخرجات الاحتلال , ووصف الدستور أنه غير شرعي[٢٢] . اضف الى ذلك فـان الجانب القطري لم يبدي اهتماماً جدياً باقامة علاقات متطورة مع العراق فبقيـت العلاقـات دون تمثيل دبلوماسـي , ولم يحقـق الحديث عـن التعـاون العراقي القطري تقدما ملحوظا , بـل ان العراق رفض المخطط القطـري باسـتغلال الغاز في محافظـة الانبار مقابل انشاء مدن متكاملة وحديثة فيها[٢٣]. ومع ذلـك وردت اشـارات عراقيـة غيـر قليلة عن إمكانية الأرتقاء بالعلاقات مع قطر , فقد وصف هوشـيار زيبـاري وزيـر الخارجيـة العراقي العلاقات ,(( بانها طيبة وقوية وشـهدت نقلة )) , وان (( التواصـل بين العراق وقطر مسـتمر على المستويات السياسـية والثنائية والجماعية كافـة , وهناك مجالات عدة للتعاون بين البلدين , مثل الطاقة لاسـيما مجـال الغاز. وفي كانون الاول ٢٠٠٩ وفي لقائه مع ولي عهد دولة قطر اشـاد نائب رئيس الجمهوريه طارق الهاشـمي بالدور الايجابي الذي تضطلع به دولة قطر الى المستويين العربي والدولي في استقرار المنطقة , مؤكدا عمق العلاقات العراقية – القطري كما قدم مقترحاً لاقامة مشـاريع زراعية استثمارية مشـتركة في العراق , وقد رحبـت قطر بذلك الاقتـراح [٢٤] ويمكن ان نحـدد أبرز االتحديات التـي تعرضت لهـا العملية السياسـية منذ العام ٢٠٠٣ بسبب السياسة القطرية تجاه العراق في الآتي [٢٥] :-

-اسـتقبال قطـر لاشـخاص مطلوبيـن للقضاء العراقي.

-عقد مؤتمـر في الدوحة عام ٢٠١٥ لمناقشـة الشـأن العراقـي دون الرجـوع الـى الحكومه العراقيـة , ودعـوة اشـخاص معينين لحضور المؤتمـر . وكذلـك مـا خـرج بـه المؤتمر من دعوات تطالب بإنهاء العملية السياسية .

-الاتهامـات الموجهة لقطـر بتمويل التنظيمات الارهابية , لاسـيما في سوريا التي أثرت بشكل كبيـر فـي زعزعة الأمـن في العراق لاسـيما المتعلقـة منهـا بدخول تنظيم داعـش الارهابي للعـراق في حزيـران عام ٢٠١٤ , مما شـكل تهديـداً كبيـراً للعـراق بشـكل عـام والعمليـة السياسية بشكل خاص .

**رابعـــا:- العلاقات العراقيـــة القطرية في عهد حيدر العبادي**

بـرزت تحديـات جديـدة واجهـت العـراق والمنطقـة بعـد أحـداث أحتلال تنظيـم داعش الارهابـي مدينة الموصل في ١٠ حزيران عام ٢٠١٤ ثـم مدن عراقية اخرى[٢٦]. وعلى اثرها تم توجيه الاتهامات لبعـض دول الخليج ومنها قطر والسـعودية والسـؤال المطروح هنا..هل مولت قطـر تنظيم الدولة الاسـلامية ؟ الاجابة المباشـرة هي « كلا « , لكن بشكل غير مباشر أدت سياسـة بليدة وسـلوك سـاذج الى وصول أسـلحة وأموال بدعـم قطري الى ايـدي تنظيم الدولة الاسلامية [٢٧].وكذلك السعودية بريئة من سياسـة الدولة المباشرة لدعم التنظيم , لكن كما حدث مع قطر , فقد دفع الاصرار على أسـقاط الاسـد الى حدوث أخطاء فادحة فـي اختيارها للحلفاء[٢٨]. فالملحـوظ ان دول مجلس التعاون الخليجـي ومنهـا الكويـت سـارعت الى طلب أجراء أمني بيـن دول مجلس التعاون الخليجي لغـرض تحصينهـا من الداخل ضـد احتمالات تهديد تنظيم داعـش لدول المنطقة , كما اعرب مجلس الوزراء السعودي في ١٦ حزيران عام ٢٠١٤ عن قلق المملكة أزاء تطورات الاحداث فـي العراق , وأكد على ضـرورة الحفاظ على سـيادة واسـتقلال العـراق , ورفـض التدخـل الخارجـي في شـؤونه الداخليـة[٢٩] كما اكدت دولة الامـارات ضـرورة التصـدي للعناصر الارهابية التي تـروع الاهالي وتدمر ممتلكات العراق والتعامل الاقليمي معها[٣٠] .

ان هذا التقارب العراقي – الخليجي سـاعد في تعزيز التحالف الاقليمي بينهم , والذي تجسد في الزيارات المتبادلة للمسؤولين من العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بعد العام ٢٠١٤ بشكل خاص . ويندرج التحسـن في العلاقات العراقية – القطريـة فـي هذا السـياق لان هناك أسـباباً دافعة للتقارب بيـن البلدين ,من أبرزها الاتفاق علـى مواجهة تنظيم الدولة والقاعدة في العراق في اطار التعاون الأمني والعسـكري الذي نشأ بيـن البلديـن [٣١]. حدث تطور مهم في مسـار العلاقات العراقية – الخليجية لاسـيما بعد تولي حيدر العبادي رئاسـة الحكومة في نيسـان من العـام ٢٠١٤ , والتي كان جل همها العمل على وقـف تقدم تنظيم داعش الارهابـي , والانفتاح على الـدول المجاورة والاقليميـة ومنها الدول الخليجيـة ورغبتهـا في طي صفحـة الماضي وبحث جميع الملفات العالقة بينهم[٣٢], وكان هذا ضمـن البرنامج الحكومي للسياسـة الخارجية في عهد الدكتـور حيدر العبادي , وبدأت بعدها سلسلة زيارات ولقاءات متبادلة بين المسؤولين العراقييـن ونظرائهم الخليجيين , وأهمها زيارة الرئيـس العراقي فؤاد معصوم الى الرياض في ١١ تشـرين الثاني ٢٠١٤ والتي أكد فيها على رغبته الحقيقية والجـادة للتعاون في المجالات السياسـية والأمنيـة وأقامـة تحالـف أقليمـي لمواجهة تنظيم داعش الارهابي[٣٣] .

كما قام حيـدر العبادي بزيارة دولة الامارات , وقد أثمرت تلك الزيارة عن التعاون في محاربة الارهاب ضـد تنظيـم داعش[٣٤]. كمـا ارتقت العلاقـات العراقيـة – القطريـة الى مسـتوى الزيارات المتبادلة ففي العام ٢٠١٥ , قام وزير

الخارجيــة القطري بزيارة بغـداد , وكانت تلك الزيارة بمثابة بادرة قطرية للأنفتاح الحذر على العـراق , بعد ان أصبحت بغـداد مركزاً لقياس جديــة التحالف الدولي المواجه للارهاب والذي تشـكل في اب ٢٠١٤ , وتعـد قطر عضوا في هـذا التحالف , فأنها لم تشـأ التخلف عن ركب الداعمين لبغداد , لاسـيما بعدما تأكد الجميع ان العراق أصبـح يقاتل نيابة عن العالم , لاسـيما بعـد تمكنه مـن اسـترجاع المـدن والأراضي المحتلة مـن داعش . وتزايد التوحد الاجتماعي والانسجام السياسي العراقي في مواجهة الخطر الارهابي [٣٥] .

وبالرغـم مـن ذلـك , فـان العلاقـات عـادت وشـهدت فتوراً بين البلدين لاسيما بعد اختطاف اربعة وعشـرين قطريا وسـعوديين , من بينهم أحد أمراء العائلة القطرية ,في صحراء السماوة العراقية في منتصف ديسمبر عام ٢٠١٥

وعـد هـذا الحـدث أخفاقـاً لأجهـزة الأمـن والمخابـرات العراقيــة , ونجاحـاً للفصائـل المسـلحة العراقية , التــي كان يقاتل بعضها في سـوريا بدعم ايرانــي , والذين كانــوا يضعون قطر على قائمة الأعداء بحكم دعمهم العسكري والمالــي والمخابراتــي والأعلامــي للفصائـل السورية التي كانت تتواجه مع الفصائل الشيعية في سوريا[٣٦] .

لقـد اثـارة هـذه القضيــة الحكومــة العراقيــة لاسـيما بعد وصـول مبلغ ٥٠٠ مليـون يورو الــى بغداد ووصولهــا بطريقة غير مشـروعة , وفيهــا انتهــاك للسـيادة العراقيــة الأمر الذي دفـع رئيس الوزراء العراقــي (حيدر العبادي) للتعبير عن انزعاجة من ملابسـات الموضوع برمتــة واعلانه عـدم موافقته المسـبقة لدخول الصيادين القطرين بتأشـيرات رسـمية , لان أمكانية حمايتهم ضعيفة , في ظل انتقال القوات العراقيــة والأمنية في الحرب على داعش . لقد اثبتت هذه الحادثة لقطـر ضرورة عدم أمكانية تجاوز الدور العراقي بسـبب أمكانات التأثير , والتأثر السلبية والايجابية , فالعراق لاعب قوي , في المنطقة[٣٧].

لقد تمكنت حكومة العبادي بعد مساعيها الحثيثة من تحقيق الانتصار على تنظيم داعش وتحرير الموصـل فـي العاشـر مـن تمـوز , ٢٠١٧ . وكانـت قطر من بيـن الدول التــي باركت تلك الانتصــارات , فقـد توجــه أمير قطر , الشـيخ تميـم بن حمد ال ثاني , بالتهنئة لرئيس الوزراء العراقي , حيدر العبادي , بمناسبة الانتصارات التــي حققتها القوات العراقية على تنظيم داعش وتحريـر الموصل , من قبضة الدواعش مؤكدا له موقـف الدوحة (( الثابت ضـد الارهاب )) , ورفضــة وأدانته بكافة صورة واشـكالة مهما كانـت اسـبابه ودوافعــه « لان هـذا النصر تم بجهـود وتضحيــات القـوات العراقيــة , ويعد انتصــار لــكل العرب وفرصة دائمــة للعراق» [٣٨]. ومـن جانبه أكـد الرئيـس العراقي حيدر العبــادي لأميـر قطـر «ان ما تحقـق هو ثمرة تضحيــات العراقيين وتوحدهـم ضد الارهاب « مضيفــا» لقـد قضينــا عليه عسـكريا ويجب التعاون للقضاء عليه فكريا « [٣٩].

**خامسا :- العلاقات العراقية – القطرية في ظل الازمة القطرية**

**أ-حيثيات الأزمة القطرية** :- بدأت التوترات السياسية بين قطر وجيرانها: المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة منذ السبعينيات (١٩٧٠) اذ دارت الصراعات في البداية عن النزاعات الحدودية , لكن سياسة قطر الخارجية منذ أحداث الربيع العربي أواخر ٢٠١٠ هي التي أثارت غضب جيرانها , لاسيما عندما وسعت علاقاتها مع ايران , وهو أمر غير مقبول من قبل المملكة العربية السعودية , التي تشعر بأنها مصدرة من قبل سياسات ايران الاقليمية[٤٠] .وقعت اول أزمة دبلوماسية في العام ٢٠١٤ , لكن حُلت بعد تنازلات قطرية [٤١].اما الثانية فتزامنت مع زيارة الرئيس الامريكي ترامب الى منطقة الخليج العربي , وما نجم عنها من صفقات سلاح وتعاون استرتيجية مع السعودية اذ انفجرت الأزمة بين قطر من جهة , والسعودية والامارات ومصر من جهة أخرى فجر الرابع والعشرين من ايار عام ٢٠١٧ على وقع حرب اعلامية بين الاعلام القطري ووسائل اعلام اماراتية وسعودية,على اثر تصريحات نسبت الى أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد في موقع وكالة الانباء القطرية (قنا) , وجاء فيها ان الأمير قال في حفل تخريج مجندي الخدمة الوطنية ان (( ايران تمثل ثقلاً اقليمياً واسلامياً لايمكن تجاهله , وليس من الحكمة التصعيد معها )) وعلى مدى اسبوعين تقريبا اشتعلت الحرب الاعلامية بين الاضداد الخليجيي, وفيما يشبه اعلان حرب[٤٢] . وبالرغم من نفي السلطات القطرية التصريحات المنسوبة لأمير قطر , وتأكيد ما حدث من اختراق للوكالة , الا ان وسائل الاعلام السعودية الاماراتية سارعت الى مهاجمة الدوحة للتشكيك في روايتها , حيث شهدت وسائل الاعلام تصعيداً كبيراً بين قطر والسعودية واستهدافاً سياسياً واعلامياً من العيار الثقيل , شاركت فيها أهم المؤسسات الاعلامية صحفية وتلفريونية من الطرف السعودي والامارتي , إذ اتهمت قطر ب(( شق الصف الخليجي ودعم أعداء الامة )) حسب تعبير هذه الوسائل الاعلامية , كما حظرت السعودية والامارت ومصر , عشرات المواقع الاخبارية القطرية , والتي كان على رأسها موقع قناة الجزيرة [٤٣] وأعلنت كل من السعودية والامارات والبحرين ومصر في صباح الخامس من حزيران عام ٢٠١٧ قطع العلاقات الدبلوماسية , مع قطر وأغلاق , المنافذ البرية والبحرية والجوية معها , ومنع العبور في أراضيها وأجوائها ومياهها الاقليمية, ومنع مواطنيها من السفر الى قطر , وأمهال المقيمين والزائرين من مواطنيها مدة محدودة لمغادرتها ,ومنع المواطنين القطريين من دخول أراضيها وأعطاء المقيمين والزائرين منهم مهلة اسبوعين للخروج , وأغلاق المكاتب الاعلامية التابعة لقطر في تلك الدول , ومن ثم دخلت المنطقة بمنعطف مثير أثر بشكل كبير على مجمل تفاعلات السياسة الاقليمية في منطقة الخليج والشرق الاوسط , كما أثرت على طبيعة التحالفات الاقليمية المرتبكة [٤٤] .

ومن وجهة نظر الدول الرباعية تأتي أهميه

عزل قطر لارغامها على تغيير سلوكها ووقف لتدخلها في الشؤون الداخلية للدول , ووقف دعم وأيواء وتمويل المنظمات الارهابية على رأسها جماعة الاخوان المسلمين , ودفع قطر للتركيز على الشأن الداخلي[٤٥].أعلنت قطر أسفها لقرار المقاطعة , وردت وزارة الخارجية القطرية بأن الاتهامات مجرد أسباب مختلفة , بدون مبررات شرعية , والهدف منها فرض وصاية على سيادة دولة قطر , وان هذه الاجراءات غير المبررة لاصحة لها , وأعلنت في بيان لها « لقد تعرضت دولة قطر لحمله تحريض تقوم على افتراءات وصلت حد الفبركة الكاملة مايدل على نيات مبيته للاضرار بالدولة» واضافت ان» قطر عضو فاعل في مجلس التعاون الخليجي , وملتزمة بميثاقه , وتحترم سيادة الدول الاخرى , ولا تتدخل في شؤونها الداخلية , كما تقوم بواجباتها في محاربة الارهاب والتطرف» [٤٦] .

اما خارج اطار العمل الدبلوماسي فجاء الرد القطري على الدول الاربع بشكل استدعاء المزيد من القوات التركية على أراضيها , وهي وسيلة استراتيجية من أجل ضمان ردع مناسب لاي تحرك عسكري من جانب السعودية والامارت , كما أتجهت قطر نحو ايران في ضوء تحسين علاقاتها والتي باتت في المدة الاخيرة يشوبها نوع من البرود نتيجة تشابك مصالح الاثنين في الملف السوري [٤٨].

كما استطاعت كسب تأييد الرئيس الامريكي (ترامب ) من طريق مشروعات التعاون القطري الامريكي المتعددة , والتي بدأت بعقد اتفاقية شراء الطائرات المقاتلة من الولايات المتحدة الامريكية . من طراز اف ١٥ بتكلفه تبلغ ١٢ مليار دولار في ١٤ حزيران \ يونيو ٢٠١٧ , كما تزايدت الضغوط الدولية الحقوقية على الدول المقاطعة لقطر . ففي ضوء شهر كانون الثاني \ يناير ٢٠١٨ صدر أول تقرير أممي يوجه انتقادات حقوقية , للدول المقاطعة لقطر على خلفية الأزمة الخليجية , أصدرته البعثة الفنية , من المفوضية السامية لحقوق الانسان ( مقرها جنيف ) , التابعة للامم المتحدة , وهو التقرير الذي فرضته الدول الاربع معتبره انه «لايعكس انحيازا واضحا لأحد اطراف الأزمة السياسية» ( يقصد قطر ) , مبينة انه يتضمن « خللا منهجيا تضمن توصيفا مضللا للأزمة السياسية «[٤٨] .

**ب- موقف العراق من الازمة القطرية**

ان كل الأدبيات المؤطرة نظريا لطبيعة التوجهات الخارجية دائما ما تؤكد على مبادئ حسن الجوار وسلمية السياسية الخارجية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى , فقد جاء في المادة ٨ من الدستور العراقي « يرعى العراق مبدأ حسن الجوار , ويلتزم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى , ويسعى لحل النزاعات بالوسائل السلمية , ويقيم علاقاته على اساس المصالح المشتركة والتعامل بالمثل , ويحترم التزماته الدولية «. كما وجاء في استراتيجية وزارة الخارجية العراقية أنه ( يؤكد على سلمية سياسته الخارجية الرامية الى تطبيق علاقاته الدبلوماسية مع المجتمع الدولي على اسس التعاون واحترام المصالح المتبادلة

ورعايتهـا وفق القانون الدولـي والوقوف على مسـافة واحدة من جميع الاطراف الدولية على نحو عادل ). وهذه الثوابت النظرية تمثل الثابت الذي يرسـم مسار السياسـة الخارجية العراقية ويحدد مديات التعاطي الخارجي [٤٩] .

وتصـاغ داخل إطـار ثابت ولكن ليـس دائما , ويحدد مسـارات هذه المتغيـرات أمور متعددة منهـا: , مـدى الاسـتقرار الداخلـي وطبيعـة النظام السياسـي , وكذلك طبيعة ومستوى القوة الوطنيـة , وبالتأكيد طبيعـة المصالح المتحققة من أتخـاذ أي موقف خارجي . وقد تعلق الأمر بالأزمة القطرية وموقف العراق منها , فقد أكد رئيس مجلس الوزراء السـيد حيدر العبادي ان العـراق ضد الحصار على أية دولة «حتى وان كانـت لانتفق معها « , في اشـارة الى مقاطعة السـعودية ودول أخرى لقطر . ودعا في ضوء مؤتمـر صحفـي أقيـم في بغـداد يـوم الثلاثاء الموافق١٧حزيـران٢٠١٧, الى ان « يتم وقف الدعم للارهاب من ايـة جهة أو أي دولة كانت « مشيرا الى ان» العراق انتصر على الارهاب وأصبح لدينا حصانة منه لكن بقية الدول لاتمتلك هـذه الحصانـة ولا نريد لها ان تعانـي منه» , كما واضاف السـيد العبـادي «ان قرار العراق السياسي مستقل , ونحن نتحرى مصلحة شعبنا قبل كل شـيء , وعلاقتنـا الخارجية مبنية على تغليب المصلحة العليا للعراق وشـعبه والابتعاد عن التشـنجات والمحـاور وكسـب الاصدقاء بـدل زيادة الاعـداء , داعيا الـى التركيز على التنميـة ومحاربة الفسـاد وعدم السـماح بعودة الارهاب فـي المرحلـة المقبلـة « [٥٠]. ويرى البعـض ان الموقف العراقي من الأزمة يمثل « مسـك العصا « من المنتصف ويؤشر الى حالة ضعف لاتتناسـب مـع مقومات القـوة العراقية سـواء المادية أو المعنوية , فهو وحسب بعض التوصيـات لايوجد اي موقـف لا تأييد لمحور المقاطعة ولا دعـم لدولة قطر, بل فضل بعض المسـؤولين الحكوميين الصمت وانتظار انتهاء العاصفة للوقوف مع المنتصر[٥١]. ويمكن تحديد أهم خيـارات العـراق حيال الأزمـة الخليجية بالآتي [٥٢].

١-الموقـف الرسـمي للعراق هـو الحياد وعدم التدخـل , ولكـن لـو تفحصنا الموقـف لوجدنا ان العـراق يتجه نحو خيار يحـاول في ضوئه الحصول على بعض المكتسـبات ... كتوظيف الخـلاف بيـن النقائـض الخليجيـة , وادارة دفة الصـراع بما يتـلاءم مع أهداف السياسـة الخارجية العراقية .

٢-يتجـه العراق نحو خيار عـدم الانغماس في حيثيـات الأزمة في ضوء سياسـة المماطلة في استيضاح الموقف.

٣-هناك مـن يرى ان رفض الأزمـة الخليجية وتوحيد مواقف الاضداد , من شـأنه ان ينعكس على المصالح الاستراتيجية للعراق , فقد تتحول بوصلـة التصادم نحـو العـراق .. وهو أمر لا يرغب العراق بحدوثه .

٤-تنظر الخارجيـة العراقية للأزمة من منظار تقسـيم المواقـف والتوجهـات إذ تتعامـل مـع كل طـرف بطريقـة تختلـف عـن تعاملها مع الأطراف الأخرى وهو ما يعطي ميزة المناورة

الاستراتيجية , لحلحلة المواقف من الأزمة بما ينسجم وأهداف السياسة الخارجية العراقية .

٥-تدرك الخارجية العراقية ان نجاح المحور السعودي في أرغام قطر على الخضوع هو تهديد كبير لمصالح العراق , فقد تتبع كل من السعودية وحلفائها السياسية نفسها حيال العراق مستقبلاً , ولذا يطمح العراق بان تخوض أطراف الأزمة احتواءً مزدوجاً فيما بينها , وهو ما سوف ينصب في مصلحة السياسية الخارجية العراقية .

٦-ان استمرار العراق بسياسة احتواء اطراف الأزمة , من شأنه ان يوسع دور العراق الريادي في اقليم الشرق الاوسط المرتبك استراتيجيا, نتيجة تخلخل موازين القوى , فصعود العراق يعني بزوغ قوى حاملة لميزان التوازن والاستقرار في المنطقة. واداء هكذا دور ريادي يعني تحقيق هذه الغايات[٥٣] .

١-ان اندفاع العراق بمبدأ الموازن في المنطقة هو عامل قوة سينعكس على الوضع الداخلي بشكل كبير .

٢-اندفاع العراق في عملية التفاعل الاقليمي قد ينقل ساحة الصرعات من الداخل العراقي الى الخارج .

٣-هذا الاندفاع قد يغير عجلة الصراع الدائرة في العراق نحو الخارج الاقليمي بأسلوب دبلوماسي .

٤-كسر حاجز سياسة رد الفعل , والتطرق لسياسية المبادرة والتأثير بأسلوب استراتيجي احترافي[٥٤] .

**سادسا:- تطور العلاقات العراقية – القطرية بعد العام ٢٠١٧**

مثل العام ٢٠١٧ بداية انطلاقة جديدة للعلاقات العراقية –القطرية وعلى مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والتعليمية. فعلى الصعيد السياسي شهدت العلاقات بين البلدين تطورا ملموسا وذلك في ضوء الزيارات المتبادلة التي قام بها مسؤولي البلدين ففي العام ذاته زار سليم الجبوري رئيس مجلس النواب العراقي قطر من أجل تمتين العلاقات بين البلدين والعمل على فتح آفاق جديدة بينهما بعد القطيعة الطويلة التي شهدها كلا البلدين[٥٥], ولعل الانطلاقه الحقيقة قد بدأت بين البلدين في ٢٢ ايار ٢٠١٧ عندما أرسل الشيخ تميم بن حمدان ال ثاني أمير دولة قطر , رسالة خطية الى حيدر العبادي رئيس الوزراء السابق وقد تضمنت دعوته لزيارة قطر , وفعلا قام رئيس الوزراء بزيارة قطر وبحث الطرفان العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات , كما اتفقا على ضرورة تجاوز العقبات كافة التي تعكر صفو العلاقات بين البلدين والعمل على تجاوزها[٥٦]. ونوقش موضوع التبادل والتعاون المصرفي من خلال فتح مصارف متبادلة وأبدت قطر استعدادتها في اعادة اعمار المدن التي دمرها تنظيم داعش الارهابي , وعلى رأسها الانبار والموصل الى جانب ذلك اتفقا على ضرورة عقد الاتفاقات الخاصة بموضوع الطاقة الكهربائية (النفطية والغازية)[٥٧]. كما قام الرئيس العراقي الدكتور برهم صالح, بزيارة قطر في منتصف العام ٢٠١٩ ,الذي التقى فيها بالشيخ تميم بن حمد ال ثاني ,وضوء

زيارته أكد على أهمية تطوير العلاقات الثنائية بيـن البلدين , وتوسـيع آفاق التعـاون بما يخدم المصالح المشتركة , والتأكيد على سياسة النأي عن التدخل في الشؤون الداخلية لكلا البلدين[٥٨].

وتـم تفعيل عمـل اللجنة المشـتركة بين البلدين ( اللجنـة القطرية- العراقية المشـتركة للتعاون الاقتصـادي التجـاري الفنـي ) , اذ عقـدت أعمـال الدورة السادسـة لها في كانـون الثاني عـام ٢٠١٨ بعد توقـف دام ١٦ عام , وترأس الجانب القطري فيها سعادة السيد علي بن أحمد الكواري وزير التجارة والصناعة , اما الجانب العراقي فترأسه سعادة الدكتور محمد هاشم عبد المجيد العاني وزير التجارة , وقد بحثت اللجنة عـدد من الموضوعات المتعلقة بتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين البلدين فـي مختلـف المجـالات بمافي ذلـك الصناعة والزراعـة والمواصـلات والصحـة والتعليـم والتكنولوجيـا والثقافـة, واتفقا علـى ضرورة أتخاذ الخطوات اللأزمـة للمضي قدما في نهج توطيـد التعـاون التجـاري والاسـتثماري بين البلدين , بهدف زيادة حجم هذا التبادل , وتيسير تدفق السلع والخدمات والاستثمار بينهما [٥٩] .

وفـي ختـام أعمـال الـدورة تـم التوقيـع على اتفاقية إنشـاء مجلس رجال الأعمال , ومذكرة تفاهـم بين غرفة قطر واتحـاد الغرف التجارية العراقيـة , وتهـدف الاتفاقية إلـى دعم أواصر الصداقة والتفاهم بين رجال الأعمال في البلدين , وتطويـر التعاون في مجـال التبادل التجاري والاسـتثمار ونقل التقنية وتقديم الخدمات ودعم القطاعات الصناعية في البلدين[٦٠] . وفي مؤشر على حرص المسؤولين في الدوحة وبغداد على رعاية العلاقات بينهما قيام عدد من المسؤولين العراقييـن البارزين بزيارات الـى قطر والتي أسهمت بدورها في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلديـن , والتوقيـع على مذكـرة تفاهم للتعاون الأمني لاسيما ان أهم المصالح المشتركة كانت مواجهةً التنظيمات الارهابية المجرمة (داعش ) ومحاربة توسعها في المنطقة[٦١]. وفي الجانب الاستثماري , أبدى الجانبان أهتمامهما بتطوير التعـاون بين البلدين , وأبـدت قطر الرغبة في التعـرف علـى الفـرص الاسـتثمارية المتاحة فـي القطاعـات العراقيـة المختلفـة, علـى أن يقـوم الجانب العراقي بتزويـد الجانب القطري بالفـرص الاسـتثمارية والدراسـات الخاصـة بها ليتسـنى دراسـتها وتقييمها من المستثمرين القطرييـن ثم يتم التواصل وتبـادل المقترحات بين الجانبين عبر القنوات الدبلوماسية[٦٢].

## الخاتمة

نستطيع ان نقول ان علاقة قطر مع العراق لا تخلـو من فائدة مهمة في ان يتموضع العراق في قلب العالـم الخليجي ويوظف تلك العلاقات لصالـح العراق , فقد حسـنت العلاقـات الكثير مـن الأمور في الواقع العراقي لاسـيما الأمنية والسياسية , بعد ان كانت العلاقات يشوبها الكثير من التوتر بسبب ميل الحكومات المتعاقبة على الحكم في العراق باتجاه ايران, الأمر الذي كان له تأثير علـى علاقه البلدين . ومع ذلك نجد ان العلاقات أخذت بالتطور لاسيما بعد عام ٢٠١٧ فـي ضـوء الزيـارات المتبادلة بيـن الطرفين

وعقد العديد من الاتفاقيات سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الأمني . ولعل ما يعزز العلاقات بين البلدين هو أختفاء الصراع الطائفي الذي كان له تأثيره على التنافس السياسي بين دول الشرق الاوسط , فالطائفية اليوم باتت غير مرغوبة لدى الطرفان , ولذا ساعد كثيرا على تمتين العلاقات. ولعل ما يدفع قطر لتعزيز علاقتها مع العراق الأزمة التي تعرضت لها قطر في العام ٢٠١٧ والتي على اثرها قاطعة بعض دول الخليج العربي ومنها السعودية والامارات دولة قطر والتي تحول الصراع مع تلك الدول الى صراع مستديم لذلك حاولت ان تمد قطر خيوط المودة مع العراق وذلك بهدف البحث عن منافذ للتنفيس عن حالة الاحتقان والضغط الذي يتعرض لها من بعض دول الخليج العربي . اذ ترى قطر ان علاقتها مع العراق ستكون مجدية اكثر في المستقبل القريب في ظل أزمتها مع بعض الدول الخليجية . وهكذا نجد ان العراق وقطر أدراكا أهمية التعاون وضرورة تجاوز جميع الاشكاليات العالقة بين البلدين , والعمل على تطوير المصالح المشتركة في المستقبل في ظل الأزمات والتحديات التي تشهدها دول المنطقة .

## الهوامش

محمود سمير الرنتيسي , السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية ٢٠١١-٢٠١٣ , مركز الجزيرة للدراسات , الدار العربية للعلوم ناشرون , الدوحة , قطر , ٢٠١٤ , ص٢٥

المصدر نفسه , ص٢٧ .

ياسر عبد الحسين، وعلي حسين حميد , قطر وأزمة الخليج عقدة الجيوبوليتك والتنافس الاقليمي , مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية , ٢٠١٨ , ص٣٨ – ٣٩ .

جمال عبدالله , السياسة الخارجية لدولة قطر ( ١٩٩٥ – ٢٠١٣ ) دوافعها واستراتيجياتها , الدار العربية للعلوم ناشرون , مركز الجزيرة للدراسات , الدوحة – قطر , ٢٠١٤ , ص١٨ .

زهير المخ , قطر دراسة في السياسة الخارجية , المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات , بيروت , ٢٠١٩ , ص٦٤ .

علي خليفة الكواري , الشعب يريد الاصلاح في قطر, منتدى المعارف , بيروت ,٢٠١٢ , ص٢٣٤ , ص٢٣٨ .

لينا الخطيب , السياسة الخارجية القطرية : حدود البراغماتية , المجلة العربية للعلوم السياسية , مركز ودراسات الوحدة العربية, العد ٣٩- ٤٠ ، حزيران ٢٠١٣ ,ص١٥٣

محمود سمير الرنتيسي , المصدر السابق , ص٢٦.

نادية فاضل عباس , التغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة في النظام السياسي لدولة قطر , مجلة دراسات دولية , جامعة بغداد , مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية , العددان ٧٢-٧٣ , كانون الثاني نيسان ٢٠١٨, ص٧٥ .

المصدر نفسه , ص٧٧.

نايف علي عبيد , مجلس التعاون لدول الخليج العربي من التعاون الى التكامل , بيروت , مركز دراسات الوحدة العربية , ط٢, نيسان ٢٠٠٢ , ص ١٦٣ .

بيداء محمود أحمد , العراق ومجلس التعاون الخليجي العلاقات العراقية القطرية انموذجا , مقتبس من العراق وعلاقاته الخارجية الواقع والآفاق , مجموعة باحثين , الجامعة المستنصرية , مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية , تموز ٢٠١٢ , ص ١٩٠.

المصدر نفسه , ص١٩١ -١٩٢ .

المصدر نفسه , ص١٩٢ .

المصدر نفسه , ص١٩٢ .

المصدر نفسه , ص١٩٣ .

سامي ريفيل , قطر واسرائيل : ملف العلاقات السرية , ترجمة محمد البصري , القاهرة , مكتبة جزيرة الورد , ٢٠١١ , ص ١٦٩ – ص ١٧٠ .

بيداء محمود احمد , المصدر السابق , ص ١٩٨ .

المصدر نفسه , ص ١٩٨ .

المصدر نفسه , ص ٢٠٠ .

مفيد الزيدي , الخليج العربي دراسات في التحولات الداخلية والعلاقات الخارجية , بيروت , دار الروافد الثقافية , ٢٠١٩ , ص ١٣٥ .

أحمد عبد الامير الانباري , التحديات الخارجية للعملية السياسية في العراق بعد ٢٠٠٣ : تحديات السياسية القطرية انموذجا , مجلة الدراسات الدولية ,جامعة بغداد , مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ،العدد ٧٢-٧٣ ،كانون الثاني – نيسان ٢٠١٨ , ص ١١٣

بيداء محمود احمد , مصدر السابق , ص ٢٠١ .

المصدر نفسه , ص ٢٠١ .

احمد الانباري , مصدر السابق , ص ١١٣

مفيد الزيدي , مصدر سابق , ص٢٦٦ .

من يدعم تنظيم الدولة الاسلامية , نقلا عن شبكة الانترنيت الموقع : http:// . bbc. com www

المصدر نفسه .

مفيد الزيدي , مصدر سابق , ص٢٦٦.

المصدر نفسه , ص ٢٦٧.

مفيد الزيدي,العلاقات العراقية – القطرية : مرتكزات التقارب وفرص العمل : نقلا عن شبكة الانترنيت الموقع: alj azeera. net . sdadies//: :http

مفيد الزيدي , الخليج العربي , مصدر سابق , ص ٢٦٧ – ٢٦٨.

المصدر نفسه , ص ٢٦٩ .

المصدر نفسه ص٢٧٠.

العلاقات الخليجية العراقية تغالب جهود معرقليها , نقلا عن شبكة الانترنيت الموقع. http://alarab.org www//

المصدر نفسه

المصدر نفسه

امير قطر يبارك للعبادي استعادة الموصل , نقلا عن شبكة الانترنيت ١٦ تموز ٢٠١٧ , الموقع : arabic//: :https .chh. com

المصدر نفسه , ص٢.

سمير سحقي، وليندة طرودي , الأزمة الخليجية الراهنة الاسباب والتداعيات , تحرير محفوظ رسول , عمان , مركز الكتاب الاكاديمي , الطبعه الاولى , ٢٠١٩ , ص٤٤ .

المصدر نفسه , ص ٤٥ .

علي زياد العلي , منطلقات السياسة الخارجية العراقية وخياراتها حيال الأزمة الخليجية (( نحو دور مرتقب وتوازن اقليمي جديد )) من كتاب قطر وأزمة الخليج : عقدة الجيوبوليتك التنافس الاقليمي , مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية , ٢٠١٨ , ص ٢٢٨ – ٢٢٩ .

علي حسين حميد ،الباحث كرار كريم راضي , نحو دور عراقي فاعل في حلحلة الأزمات الاقليمية (( الدبلوماسية العراقية والأزمة القطرية : نموذجا )) من كتاب قطر وأزمة الخليج : عقدة الجيوبولتيك والتنافس الاقليمي , مجموعة باحثين , مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية , ٢٠١٨ , ص ٢٥١ .

علي زياد العلي , مصدر سابق , ص ٢٢٩ .

عبد الله خليفة الشايجي , أزمات مجلس التعاون لدول الخليج العربية , الاسباب – الوساطات – وسيناريوهات المستقبل ٢٠١١-٢٠١٨ , بيروت , مطابع الدار العربية للعلوم ناشرون , ٢٠١٨ , ص ٦٥ .

شريفة فاضل محمد بلاط , أدارة الأزمات في العلاقات الدولية :. مثال الأزمة القطرية الخليجية ( ٢٠١٧-٢٠١٩ ) , المجلة العربية للعلوم السياسية , لبنان – بيروت , العدد٢ , ٢٠٢٠ , ص ٣٠ .

علي زياد العلي , مصدر سابق , ص ٢٣١ .

شريفة فاضل محمد بلاط , المصدر السابق , ص ٣٠ .

علي حسين حميد , المصدر السابق , ص٢٥٥ .

المصدر نفسه , ص ٢٥٦.

المصدر نفسه , ص ٢٥٦ .

علي زياد العلي , المصدر نفسه , ص ٢٤٠ .

المصدر نفسه , ص٢٤٠- ٢٤١ .

المصدر نفسه , ص ٢٤١ .

محمد صادق الهاشـمي , أضواء على العلاقات العراقيــة – القطرية بعد عام ٢٠١٧ , نقلا عن شـبكة الانترنيـت الموقـع: tv articles/ :https afaq// . riew

العلاقـات القطريــة العراقيــة – نحـو شـراكة اسـتراتيجية شـاملة : نقلا عن شبكه الانترنيت الموقع : al-. http: www .watan com

محمد صادق الهاشـمي , أضواء على العلاقات العراقيــة القطريــة بعد عـام ٢٠١١ , نقلا عن شـبكة الانترنيـت الموقـع: tv articles/ https: //afaq . riew

محمد صادق الهاشمي , مصدر سابق , ص٦.

مفيـد الزيـدي , العلاقات العراقيــة – القطرية ،مصدر سابق.

العلاقـات القطريــة – العراقيــة : نحو شـركة اسـتراتيجية شـاملة , نقلا عن شبكة الانترنيت الموقع : http: www .al-watan.com

المصدر نفسه.

العراق وقطـر – علاقات تتجه للأنفتاح وقرار اعفاء اربـع فئات من سـمات الدخول للدوحة , نقـلا عـن شـبكة الانترنيـت الموقـع : net http: www .mawazin.

of Middle Eastern Swing //States",http

**الكلمات المفتاحية :**

-قطر،العملية السياسية،تنظيم داعش،الحصار الاقتصادي،الدول الخليجية.

## الملخص


اتسـمت العلاقات العراقية - القطرية بحالة من المـد والجز فبعـد ان كانـت العلاقات بين البلدين تسـير بشـكل جيـد قبيل سـقوط النظام السـابق. الا ان تلك العلاقات اخـذت بالتراجع اثر قيام النظام السـابق بغـزو الكويت وبالرغم من حالة الصحو التي شهدته كلا البلدين لكن ما لبثـت ان تدهورت العلاقات بعد العام ٢٠٠٣اذ لم تكن قطر من الدول المؤيدة للعملية السياسـية ،لكـن تصاعد الاحـداث في المنطقـة وتحديدا بعـد دخول داعش الى العـراق جعل قطر تغير من سياسـتها تجاه العراق حيـث أبدت تعاونها مـن أجـل محاربـة تنظيـم داعـش والحد من انتشـار مخاطرة في المنطقـة العربية وتحديدا الخليجية، ولعـل الصحو الكبير التي حدثت في العلاقـة بين البلدين كانـت في العام ٢٠١٧ بعد الانتصارات التي حققهـا العراقيين في مجابهة تنظيـم داعـش الإرهابـي ،وما رافـق ذلك من زيـارات متبادلـة على مسـتوى البلدين ،وعقد الاتفاقيـات الاقتصادية والتجاريـة ،الى جانب موقف العـراق الرافض للحصـار الاقتصادي الـذي فرضتـه دول الخليج العربـي على قطر اذ كان العـراق من الدول التـي فتحت اجوائها وموانئها امام قطر.

**Abstract**

The Iraqi-Qatari relations were characterized by a state of ups and downs, after the relations between the two countries were going well before the fall of the previous regime. However, those relations began to decline after the previous regime invaded Kuwait, and despite the state of detente that both countries witnessed, but soon relations deteriorated, ,٢٠٠٣ after as Qatar was not a supporter of the political process, but the escalation of events in the region, specifically after the entry of ISIS into Iraq made Qatar changed its policy towards Iraq, as it expressed its cooperation in order to fight ISIS and limit the spread of its danger in the Arab region, specifically the Gulf. Perhaps the great breakthrough that occurred in the relationship between the two countries was in the year after the victories achieved ٢٠١٧ by the Iraqis in confronting the terrorist organization ISIS, and what accompanied This is from mutual visits at the level of the two countries, and the conclusion of economic and trade agreements, in addition to Iraq's position rejecting the economic blockade imposed by the Arab Gulf states on Qatar, as Iraq was one of the countries that opened its airspace and ports to .Qatar

Keywords: - Qatar, the political process, ISIS, the economic .blockade, the Gulf states